تحقيق : محي الدين علي نجيب، ط1، بيروت : دار البشائر الإسلامية، 1992م، ج1/ص124. ابن خلكان . **وفيات الأعيان** . ج 4/ص323. ت

77 . المسعودي . **مروج الذهب ومعادن الجوهر** . الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1990م ، ج4/ص391.

78 . أمل المشايخ . **أبو هلال العسكري ناقدا** . عمان : وزارة الثقافة ، 2001م ، ص 292.

79 . ياقوت الحموي . **معجم الأدباء** .ج3/ص 1381. شمس الدين الذهبي . **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**. تحقيق : بشار عوّاد معروف، ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 2003 م، ج10/ص739.

80 . مجد الدين الفيروزآبادي . البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ص220. جلال الدين السيوطي. **بغية الوعاة** . ج2/ص218. الزركلي . **الأعلام**، ج5/ص46.

81 . ابن مكي الصقلي . **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان** . من مقدمة الكتاب لمصطفى عبد القادر عطا . ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1990م ، ص 6.

82 . أنظر المصدر نفسه . ص 87، 91، 117، 156، 178، 183، 232.

83 . جمال الدين القفطي . **إنباه الرواة** . ج4/ص28. ابن خلكان . **وفيات الأعيان** .ج6/ص191.

84 . ابن خلكان . **وفيات الأعيان** . ج4/ص64.

85 . الحريري . **درة الغواص في أوهام الخواص** ، تحقيق : عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، ط1، بيروت : دار الجيل ، القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي ، 1996م ، ص 38-39.

86 . ابن عساكر . **تاريخ دمشق**. ج13/ص71. ابن خلكان . **وفيات الأعيان** . ج2/ص92.

87 . ابن الفوطي. **مجمع الآداب** .ج4/ص175. حاجي خليفة . **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**. تحقيق : محمود عبد القادر الأرناؤوط، إستنبول - تركيا : مكتبة إرسيكا، (د، ت) ، ج2/ص264. البغدادي ، إسماعيل بن محمد الباباني . **هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**. استنبول : وكالة المعارف الجليلة ، 1951م ، ج1/ص519.

88 . ابي الفرج بن الجوزي . **تقويم اللسان** . تحقيق : عبد العزيز مطر ، ط2، القاهرة : دار المعارف ، (د، ت) ، ص 23.

المصادر و المراجع :

1. ابن الأثير . مجد الدين أبو السعادات. **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق : طاهر أحمد الزاوي -محمود محمد الطناحي ، بيروت : المكتبة العلمية ، 1979م.
2. ابن السكيت . **إصلاح المنطق**. تحقيق : محمد مرعب، ط1، بيروت : دار إحياء التراث العربي، 2002 م.
3. ابن الصلاح . **طبقات الفقهاء الشافعية**. تحقيق : محي الدين علي نجيب، ط1، بيروت : دار البشائر الإسلامية، 1992م.
4. ابن العماد الحنبلي . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تحقيق : محمود الأرناؤوط، دمشق : دار ابن كثير، ،(د،ت) .
5. ابن النديم . **الفهرست**. بيروت : مكتبة خياط، 1964م .
6. ابن خلدون . **تاريخ ابن خلدون** . تحقيق : خليل شحادة، بيروت : دار الفكر، (د، ت) .
7. ابن خلدون. **المقدمة**. بيروت: دار الفكر، 2002م.
8. ابن خلكان . **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**. تحقيق : إحسان عباس، بيروت : دار صادر.

صناعة الأمن اللغوي في الحضارة الاسلامية (العصر العباسي الثاني أنموذجا)

(232 -590هـ/846- 1194م)

Linguistic security industry in Islamic civilization

(the second Abbasid era as a model)

(232 -590 AH / 846-1194 AD)

الأستاذ الدكتور : نجيب بن خيرة / جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة

nadjibhistory@gmail.com

ملخص البحث :

تعرض هذه الورقة البحثية إلى أن اللغة العربية لم تبق لغة الكتاب المقدس ، تحوي التعاليم و التراتيل و لا علاقة لها بمناشط الإنسان في الحياة ، بل إنها امتدت لتكون لغة المعبد و المعهد ، كما انساح أهلها في البلاد المفتوحة و اختلطوا بالشعوب الأخرى

ولعل هدف هذه الدراسة هو رصد الجهود التي قام الأوائل للحفاظ على أمن اللغة وكيف يمكن أن نتخذ من ذلك السبيل الأمثل لصناعة الأمن اللغوي الذي هو في صميمك أمن الهوية .

والسؤال الجوهري الذي تجيب هنه الورقة البحثية هو : . كيف استطاعت العربية أن تتحول من لغة الفطرة إلى لغة عالمة لها قواعدها و مناهجا ، التي شجع الخلفاء و الأمراء و الوزراء العلماء على التدوين فيها ، كما انبرى العلماء من الأدباء و اللغويين إلى التصنيف في نحوها و صرفها و ضبط مفرداتها حياطة لها من الدخيل الذي يفسدها ، دون أن تبقى لغة معزولة ، منحسرة في ما نطق به الأعراب في البادية؟

ويتم ذلك كله بمنهج تاريخي استقرائي ، مع التعليل و التحليل و المناقشة .

- **مقدمة :**

اللغة في حقيقتها ليست قوالب من الألفاظ تمرُق من بين الشفاه ،وتؤمِّن التواصل و الاتصال بين البشر بقدر ما هي و سيلة العقل لفهم الكون و الانسان و الحياة ،ومن زاويتها يتشكل التصور عن العالم، وفق الثقافة و الدين و البيئة و التربية و غيرها . و في هذا يقول الفيلسوف هيدجر : "اللغة مسكن الوجود، في حماها يسكُن الانسان. المفكرون و الشعراء هم الذين يصونون هذا الحمى. و سهرهم عليه، اكتمالٌ لانكشاف الوجود، ذلك أنه بقولهم، ينقلون هذا الانكشاف إلى اللغة و يَصُونونَه داخلها"[1].

ومن هذا المنطلق لم ينكفئ العرب داخل جزيرتهم ،ويكتفوا بتقديس العربية لأنها لغة الوحي الذي أنزل عليهم، بل انساحوا في البلاد ينشرون لغتهم، و يسمون ما استعاروه من منجزات الآخرين بألفاظها و دلالاتها، "على نحو ما فعل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين خطى خطوة نحو التعريب بانشاء دواوين الجند بالعربية ، و بنقش عبارات عربية على الدراهم الساسانية ، و كان جمع القرآن و تثبيت نصوصه ضمانا لوحدة اللغة و لتركيز أسسها ، و ضربة موجهة ضد التمسك باللهجات ، هذا إلى أنه دستور الأمة و الأساس الأول للتشريع "[2] .

وبعد جمع القرآن توسع التدوين مع حركة الاستقرار التي أعقبت الفتح ، و انصرفت الجهود بعد ذلك إلى جمع اللغة و الشعر ، و وضع النحو الذي أصبح قانونا ضابطا لشِرعة اللغة :تركيبا و دلالة .

"وإذا كانت الفلسفة هي معجزة اليونان فإن علوم العربية هي معجزة العرب، و الحق أن ذلك العمل العظيم الذي تم في عصر التدوين على مستوى جمع اللغة و تقعيدها كان بالفعل أشبه شيء بالمعجزة ..وتم الانتقال بلغة قائمة على الفطرة و الطبع ، و لا يمكن تعلمها و لا فهمها إلا بالعيش و سط القبائل التي تتكلمها، إلى لغة قابلة لأن تُكتسب و تُتعلم بنفس الطريقة التي يُكتسب بها العلم : طريقة المبادئ و المقدمات و المنهجية الصارمة، و إن شئت فقل :انه الانتقال باللغة العربية من مستوى اللاعلم إلى مستوى العلم.." [3] .

ومع نهاية القرن الثاني الهجري بلغ التدوين أشده ، و كما رحل العلماء لجمع الحديث الشريف فإن اللغويين أيضا رحلوا لجمع اللغة من أفواه أهل البادية . و قد أورد الدكتور محمد حسين آل ياسين مسردا بأسماء الأعراب الذين نقلت عنهم اللغة حتى نهاية القرن الثالث الهجري [4].

ومهما يكن فإن حركة الجمع و التدوين جاءت بتراث ضخم عكف عليه الدارسون يستخلصون منه معظم ألفاظ العربية ، و يميزون قواعد نحوها و اشتقاقها و ضوابط شعرها و أساليبها البيانية و خصائصها التعبيرية ، كما اختص آخرون بشرح ألفاظها و تفسير غريبها ، مما ينبئ عن جهود هائلة قام بها الأوائل في مجال العناية الدقيقة باللغة العربية و تحقيق الأمن لها من خلال جمع أصولها و لم شتاتها و استنباط

أحكامها العامة ، مما مثل صفاء لغويا و جب النسج على منواله و الاحتكام إليه و الاحتجاج به بعد ذلك .[5]

وإشكالية البحث تدور حول سؤال جوهري هو : هل تركت اللغة العربية بما تحمله من قوة المدافعة، و ظهير الوحي تواجه اللغات الهاجمة على مملكتها أم أن هناك جهودا بذلت من قبل السلطان و العرفان لحمياتها و توفير الأمن لها ؟

إن العرب لما اختلطوا بغيرهم، راح العلماء يضبطون قواعد اللغة التي يسير عليها إعراب المفردات ليسهل تعلمها و تعليمها و احتذاؤها في الحديث و الكتابة ، كما عرضوا لكثير من الموضوعات المتصلة بأجزاء الجملة و ترتيبها ، و أثر كل جزء منها في الآخر ، و علاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ، و طريقة ربطها ، و أنواع الجمل ، و علاقة الجمل التي تتألف منها العبارة ، و أقسام الكلمة و أنواع كل قسم منها، و وظيفته في الدلالة ...كما ضبطوا الصرف الذي موضوعه ضبط القواعد المتصلة باشتقاق الكلمات العربية و تصريفها و تغير أبنيتها ..إلى غيرها من الجهود التي قام بها أعلام الباحثين من البصرة و الكوفة و بغداد و مصر و غيرها في العصرين الأموي و العباسي ... [6]

كل هذه الجهود يمكن أن نعبر عنها بالأمن اللغوي الذي يعني تحصين العربية الفصيحة من كل ما يدخل الخلل إلى نظامها المعرفي الذي تكوّن عبر الزمن، كمعطى تاريخي، و لكن يجب أن ننظر إليه بعين النقد، و لا نُبقي على ما تم جمعه من لفظ و معنى و إشارة من عالم الأعراب و يتم اعتماده و الحجة به ، بل أن تعلو هذه اللغة على التاريخ و تستجيب لمتطلبات التطور و التقدم و النماء .

وقد بُذلت جهود في التاريخ لأمن اللغة العربية في التاريخ الإسلامي من خلال دراسات و أبحاث سابقة عالجت هذا الموضوع من زوايا مختلفة[7]، و يكفي أن نذكر ما هو أقرب إلى موضوعنا مما قدمته الباحثة (أروى بدوي عبد الصمد الطاهر) في رسالتها للماجستير الموسومة بـ :" **تاريخ أمن اللغة العربية – نشأته و تطوره حتى نهاية العصر العباسي الأول** " في قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية بجامعة الشارقة 2020/219م ، و قد جاء هذا البحث المتواضع تتمة لما كانت قد بدأته الباحثة المتميزة . ليعالج الأمن اللغوي في العصر العباسي الثاني . معتمدا المنهج التاريخي الاستقرائي القائم على الوصف و النقد و التحليل حين يلزم المقام .

1. اللغة العربية لسان الملة و شعار الإسلام

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، و على أساليبهم في الكلام، و على نمط نطقهم في حقيقتهم و مجازهم، أدهشت نوابغهم، و أخرست بلغاءهم، فقهرتهم عبقريته و هم ألوف، عن أن يأتوا بمثل سطر منه أو كلمات أو حروف...

وفي هذا المعنى يقول الرافعي . رحمه الله .: "نزل القرآن بهذه اللغة على نمط يعجز قليله و كثيره معا. فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه، إذ النور جملة و احدة، و إنما يتجزأ باعتبارٍ لا يُخرجه من طبيعته، و هو في كل جزء من أجزائه و في أجزائه جملة لا يعارَض بشيء إلا إذا خُلقت سماء غير السماء، و بُدِّلت الأرض غير الأرض، و إنما كان ذلك لأنه صفّى اللغة من أكدارها، و أجراها في ظاهرها على بواطن أسرارها، فجاء بها في ماء الجمال أملأ من السحاب، و في طراءة الخلق أجمل من الشباب..."[8] .

ولما كانت اللغة العربية، هي لسان الوحي، و اللغة الرسمية للإسلام فقد أفاض القرآن الكريم على هذه اللغة من معينه الغزير، و حفظها على مرّ العصور جديدة غضّة لا تبلى مع تقادم العهد، و اطراد الزمان، فاتخذتها شعوب لا حصر لها لسانا ، و أخذت بها و لم تجد عنها مرْغبًا و لا محيدًا. و أصبحوا عربًا يعبّرون بالعربية عن بنات أفكارهم، و خلجات أفئدتهم، و صارت لغة العرب لغة الحياة المنبسطة، تصرفها الألسنة و الأقلام في مناحي من العلوم و الآداب و الصناعات التي قام بها التمدن الإسلامي. و لولا هذا الكتاب الكريم لما و جد على الأرض من يعرف كيف كانت تنطق العرب بألسنتها، و كيف تقيم أحرفها و تحقق مخارجها.

وقد نجحت العربية في استيعاب مضامين الوحي الأعلى و كل ما يحويه من عقائد و تشريعات و أخلاق ، و لم تلبث أن انفتحت على منجزات العصر و لو كانت من غير بيئتها الأولى.

و في مدة و جيزة و مع عصر حكم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه استحدث المسلمون الدواوين و وطنوا الإدارة في بلادهم و استعملوا الإحصاء و التدوين مما لا عهد للعربية و العرب به ، فاتسعت العربية لهذا الوافد الجديد و استوعبته دون كلال ، و مدّت المصطلح و اللفظ من غير عياء ، و تلك حيوية كامنة فيها ، كان مبعثها ما و صلت إليه اللغة من نضج ، جعلها لغة الكتاب المنزل ، و هو بدوره هذا الكتاب مدّ رواقها إلى جميع مناشط الحضارة ، فأضحت لغة المعبد و المعهد على حد سواء .

ولعل الثعالبي أحسن من عبّر عن هذه المزية في العربية ، التي حرص عليها أهلها ، و صانوا شرفها كما يحرص الشريف على أعزِّ كرائمه ، و أخص مميزاته فقال :" من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً صلى الله عليه و سلم و من أحبَّ الرسول العربي أحبَّ العرب و من أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم و العرب و من أحبَّ العربية عُنيَ بها و ثابر عليها و صرف همَّته إليها و من هداه الله للإسلام و شرح صدره للإيمان و آتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً صلى الله عليه و سلم خير الرسل و الإسلام خير الملل و العرب خير الأمم و العربية خير اللغات و الألسنة.

والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم و مفتاح التفقه في الدين و سبب إصلاح المعاش و المعاد ثم هي لإحراز الفضائل و الاحتواء على المروءة و سائر أنواع المناقب كالينبوع للماء و الزناد للنار.

ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها و الوقوف على مجاريها و مصارفها و التبحر في جلائها و دقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن و زيادة البصيرة في إثبات النبوة لكفى بهما فضلا يَحْسُنُ فيهما أثره و يطيب في الدارين ثمره...."[9].

وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: "وعلوم اللسان العربي أركانه أربعة: و هي اللغة، و النحو، و البيان، و الأدب، و معرفتها ضرورية على أهل الشريعة؛ إذْ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب و السنّة، و هي بلغة العرب و نَقَلَتُها من الصحابة و التابعين عرب، و شرح مشكلاتها من لغتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة"[10].

و الذي يتتبع مسار العلم في الحضارة الإسلامية يدرك أنه كان من أوكد الأصول أن يتقن كل عالم في أي علم لغة العرب ، و يدرس نحوها و دلالات ألفاظها و أساليب العرب في التعبير بها ، فهي من علوم الآلة التي لا بد منها لإدراك ما يحصلونه من علوم ، و ما يصنفونه من معارف .

إن المسلمين يعرفون أن لا إسلام بلا قرآن، و أن لا قرآن إلا بالعربية ، و أن الصلاة لا تصح إلا بها ، و لم ترتبط لغة حيّة من لغات العالم بكتاب إلهي ، جعل منها لسان الملة و شعار الدين مثل اللغة العربية ، و هذا الذي حدا بأقوام من غير العرب أن يخدموها دراسة و تأليفا ، و تنتقل من لغة قوم إلى لغة أمة ، بل إنها تمنح الجنسية لمن يتحدث بها ،وذلك لما جاء في الأثر :" من تكلم العربية فهو عربي " .

ولما كان الإسلام يتمدد باستمرار، كان يمنح العربية قاعدة أرحب و مجالا حيويا نشطا ، قال الحجاج لأهل الكوفة " لا يؤمكم إلا عربي " فوثب البعض بالقارئ يحيى بن و ثاب ليمنعوه من الصلاة بالناس ، فأنّبهم الحجاج قائلا :" و يحكم إنما قلت : عربي اللسان " [11].

2 . الفتح الإسلامي و ملحمة التعريب

لاشك أن الهجرة العربية التي رافقت الفتح الإسلامي لإقليم المشرق كانت عاملا قويا في استقرار العرب في أقاليم مختلفة مشرقا و مغربا ، فتمازج العرب الفاتحون مع أهل البلاد المفتوحة في مصر و الشام و العراق و فارس و السند و بلاد المغرب و الاندلس .. ، و اتصلوا بأجناسها و ثقافاتها و دياناتها ، فاتصلوا بالأجناس الآرية حين اتصلوا بالفرس، و اتصلوا بالمغول حين اتصلوا بالأتراك، و عرفوا الديانة الزرداشتية في فارس، كما عرفوا البوذية في الهند و عند القبائل التركية، و طالعتهم هذه الثقافات في إيران و الهند... فكان من ذلك كله أن اتّسعت من أمامهم الآفاق في السلطان و العرفان و العلم...وتفوهت تلك الشعوب بلسان الفاتحين ، "وكسبت اللغة العربية من المتكلمين بها أضعاف من كان يتكلم بها من عرب الجزيرة"[12] .

و المعروف أن الفتح الإسلامي لم يكن فتحًا عسكريا فحسب إنما كان فتحًا بشريا أيضا. و كانت سياسة مرسومة في العصر الأموي لتوطين العنصر العربي في تلك البلاد. و ما كان القرن الأول للهجرة ينتهي حتى انتشر العرب في أقاليم و اسعة و انطلقت لغتهم لتنشر أصواتهم في أوساط لغات البلاد المفتوحة ،كما تلقى العرب أصداء هذه اللغات،وحدث مزج هائل في الدماء و الثقافات ، و تجاوبت المذاهب و اللغات ، و كان لذلك أثره في اللسان العربي الذي انعكست فيوضه على الحياة الأدبية جميعا[13] .

وأول ما يلفت النظر في هذا الأمر انتشار اللغة العربية، و استخدامها لغة أدب و حديث طوال أكثر من قرنين من الزمن، فبعد الفتح و اعتناق غير العرب الإسلام، و اختلاط العرب بهم في البيوت و الأسواق و

المناسك و المساجد ،و تصاهروا في ما بينهم ، و اندمجوا مع بعضهم و تخاطبوا باللغة التي تواضعوا أن يتخاطبوا بها و هي اللغة العربية، شعر غير العرب بضرورة تعلمها ، كما أحسّ العربي بضرورة الترفق بالأعجمي ليحمله على تعلمها ،" و في الأيام الأولى للمملكة الإسلامية المترامية الأطراف، لم يكن غالبية السكان من أحاديي اللغة العربية. مما أدى تفاعل اللغة العربية مع اللغات الأخرى إلى استعارة مفردات جديدة أثرت اللغة في مجالات مثل الحكومة و الإدارة و العلوم، بالإضافة إلى الموارد الداخلية الغنية للغة العربية، مكّن اللغة من أن تصبح و سيطًا مناسبًا لحكم إمبراطورية شاسعة"[14] . كما آمن الجميع أنها لغة القرآن الكريم و المتعبَّد بها في الصلاة، و ارتبط في أذهانهم بأنها لغة الإسلام الذي اعتنقوه و تعصبوا له، و وجدت اللغة العربية من قلوب الناس و ألسنتهم مكانًا ساميًا أصبحت به لغة الثقافة و العلم و الحضارة. والحق أن التعريب لم يكن مجرد الانتشار الذي حدث للغة العربية، عندما استبدلت باللغات القديمة في البلاد التي تعربت، و لم يكن التعريب عطاءً فقط من الفاتحين العرب المسلمين، إنما كان تفاعلا بين الفاتحين العرب المسلمين و فكرهم الجديد و بين المواريث الحضارية الصالحة للاستلهام لدى شعوب البلاد المفتوحة. فهذا التفاعل هو بلورةٌ لمولود حضاري جديد هو الحضارة العربية الإسلامية التي جاءت ثمرة هذا التعريب، الذي هو الميلاد الحقيقي لهذه الحضارة الجديدة.

لقد كان دخول الإسلام يعني تعلم العربية، و فتح المجال للمشاركة في الثقافة العربية، كما فعل الكثير من الموالي، و يقابل ذلك الشعور لدى جماعات من العجم أن دخول الإسلام يعني الانتماء إلى العرب، و تكاد العربية أن تكون مرادفة للإسلام في الفترة الأولى. فلما سأل أبو جعفر المنصور أحد الموالي عن هويته قال: "إن كانت العربية لسانًا فقد نطقنا بها، و إن كانت دينًا فقد دخلنا فيه"[15].

وقد بدأ عمر ابن الخطاب أول خطوة نحو التعريب بإنشاء دوواين الجند بالعربية ، و ينقش عبارات عربية على الدراهم الساسانية ، و كان جمع القرآن و تثبيت نصوصه ضمانا لوحدة اللغة العربية و تركيزا لأسسها و ضربة موجهة ضد التمسك باللهجات ، هذا إلى أنه دستور الأمة و الأساس الأول في التشريع [16].

و كان لسياسة التعريب التي اتخذها الأمويون قبل ذلك و التي رسمها عبد الملك بن مروان، و احتاجت قرابة نصف قرن لتمامها، أثرها البالغ في نشر العربية، شملت تعريب النقد و إصلاحه، مما كان له أثر في استقلال الخلافة اقتصاديا، و في ارتفاع شأن الدينار العربي ليصبح بعدئذ عملة دولية في الشرق و الغرب، و يهمّ هنا تعريب الدواوين المالية التي كانت تستعمل الفهلوية في المشرق و اليونانية في مصر و المغرب لتحل العربية محلها. و يعني تعريب الدواوين إغناء العربية، كما يعني حاجة العاملين في دواوين الدولة لإتقان العربية أو تعريبهم، لتصبح لغة الثقافة و الحضارة بصورة شاملة و للجميع في بلاد الخلافة، و توسيع نطاق التعريب في المدن [17].

كما كان للقيادات العسكرية الأموية دور في ترسيخ العربية و نشرها بين السكان المحليين في البلاد المفتوحة ، فقد فرض قتيبة بن مسلم الباهلي درهمين لكل من يؤدي صلاة الجمعة بالمسجد الجامع في بخارى[18]. و لما كانت العربية غير مفهومة تمامًا للجميع، كان يُكلف شخصٌ بالوقوف و راء المصلّين ليصيح حين

الركوع و السجود باللغة المحلية كي يفهموا ما المطلوب منهم[19]، كما أن الضرورة العملية فرضت على الكثيرين من أهل تلك البلاد أن يتعلموا العربية حتى يظفروا بنصيب طيّب في الحياة الجديدة، كمنصب يتولّونه أو علم يتعلمونه و يعلّمونه، أو حاجة يريدون قضاءها عند ذي سلطان.

وانتشرت العربية بين الناس، و استخدمها العلماء.. فهي حديثهم العادي، مع معرفتهم بلغاتهم أو غيرها من اللغات الأعجمية، كأبي بكر محمد بن المؤمل الماسرجسي (ت350هـ/961م) الذي قال عنه الحاكم النيسابوري: "صحبْتُه في السَّفر و الحضر فما رأيته يتكلم بالفارسية، إلا مع من يعلم أنه أعجمي لا يحسن العربية"[20].

ونقل دولتشاه السمرقندي (ت900هـ/1494م) أن أمير خراسان عبد الله بن طاهر (ت230هـ) "أهداه شخص كتابًا، فلما سأله عنه، قال: هذه قصّة وامق و عذراء، و هي حكاية جميلة كان الحكماء قد جمعوها باسم الملك أنو شيروان، فقال الأمير: إننا أناس قارئون للقرآن، و لا نريد شيئا غير القرآن و حديث الرسول ﷺ، لا حاجة بنا إلى هذا النوع من الكتب، فهذا الكتاب من تأليف رجال الدين الزرادشتي و هو مردود عندنا. ثم أمر بإلقاء الكتاب في الماء، و أصدر حكمه بإحراق أي كتاب من مؤلفات العجم و رجال الدين الزرادشتي يُعثر عليه في أي مكان ضمن حدود و لايته"[21].

لكن مثل هذه الممارسات الاحترازية التي تبدي نوعا من التعسف لم تكن لتمنع ما كان حدوثه حتميًا، و هو التأثر و التأثير بين العربية و الفارسية مثلا . و قد مضى القرنان الأول و الثاني للهجرة و لا يكاد يُكتب في بلدان المشرق بغير العربية، مما حدا بأحد الباحثين الطاجيك للقول: "إن فترة القرن الثاني للهجرة و ما قبلها كانت فترة نشطة بالتيار اللغوي العربي"[22].

ولا شك أن اللغة العربية حظيت بهذه المنزلة في الأقاليم المفتوحة لما اتسم به أدبها من قوة و ازدهار، و ما تحلّى به العرب الفاتحون من تسامح و اقتدار. و في هذا يقول المستشرق الروسي بارتولد:

"ويمكن تفسير رواج اللغة العربية هذا الرواج بأن العرب لم يعتمدوا على قوة السلاح فقط كالجرمان و المغول و الإيرانيين القدماء، و لكنهم أنشأوا منذ القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) لغة أدبية متقدمة في ساحة الفكر تقدمًا و اضحًا، و أخذت البلاغة و الشعر مكانة عظيمة عندهم، و اختُرعت الأشكال الأدبية المعلومة اليوم، و النثر المسجع و أنواع عديدة من الأوزان، و اتخذت المنظومات أساليب معروفة، فراج قرض الشعر كثيرًا و تنوعت أغراضه..."[23].

وإذا كان الطاهريون هم أول المستقلين عن الخلافة العباسية في خراسان فإن أميرهم أمر بإحراق منظومة فهلوية قديمة، تتضمن قصة حب " و امق و عذراء" و هو يقول :" نحن قوم نقرأ القرآن و الحديث، و هذا كتاب للمجوس فهو كتاب ملعون"[24]. فإن الدولة السامانية حرص أمراؤها على تشجيع تصنيف العلوم باللغة الفارسية و بالرغم من علاقتهم المضطربة مع الخلافة العباسية، إلا أنهم في الواقع يظهرون إيمانًا دينيًا قويًا، و تقدمت أسلمة آسيا الوسطى بسرعة في ظل حكمهم [25]، و بين هذا و ذاك و في خضم صراع الهويات خلال فترة الدراسة، فإن الغلبة المؤقتة للغة العربية في ميادين الحياة لم تصمد طويلا في بلاد

فارس نتيجة التراجع في جهود الأمن اللغوي تارة، و الاستعلاء الكاذب من العرب تارة أخرى، و مع ذلك ظلت العربية المرتبطة بالكتاب الحكيم لم يضعف شأنها في مجال التصنيف و التأليف إلى نهاية القرن الخامس الهجري ، و الانتاج الأدبي فيها أكثر من الفارسية بما لامجال فيه لعقد الموازنة . كما ظهر البلغاء المعروفون الذين يتقنون اللغتين، إلا أن درجة الإجادة في اللغتين ليست و احدة[26]، كما عند كثيرين، لا يتسع المقام لذكرهم في هذا المقال .

3: تحديات الدخيل و اللحن على اللغة العربية

نشأ اللحن قديما عند العرب ، و كان ذلك أظهر مع الإسلام حين امتزج العرب بغيرهم من الشعوب و الأجناس التي أثرت لغاتهم في العربية فانحرفت أصواتها و أبنيتها و تراكيبها و دلالات ألفاظها ، قال الزبيدي(ت379هـ / 989م) :" و لم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها و ماضي جاهليتها ، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجا ، و أقبلوا إليه أرسالا ، و اجتمعت فيه الألسنة المتفرقة و اللغات المختلفة ، ففشا الفساد في اللغة و العربية ، و استبان منه في الإعراب الذي هو حليها و الموضح لمعانيها ..." [27]. و قد أجاد ابن الأثير في و صف تلك الحقبة فقال :" كان اللسان العربي عندهم صحيحا محروسا لا يتداخله الخلل ، و لا يتطرق إليه الزلل ، إلى أن فتحت الأمصار و خالط العرب غير جنسهم من الروم و الفرس و الحبش و النبط ، و غيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم ، و أفاء عليهم أموالهم و رقابهم ، فاختلطت الفرق و امتزجت الألسن و تداخلت اللغات "[28] .

وقد حظيت اللغة العربية على مرّ العصور بعناية فائقة، و خصّها أهل اللغة بالتأريخ و الجمع و الاستنباط و وضع القواعد. كل ذلك بغية المحافظة عليها، و صيانتها من العجمة، و اللحن، و التصحيف، و التحريف، خاصة و أن أهلها تمازجوا مع الأمم الأخرى، و اختلطوا بها، حتى بدأت اللغة تلتوي بعد سلاستها، و تمرض بعد سلامتها، و طار اللحن[29] في جنباتها، و خيفت عليها عاقبة الفساد و الشَوْب. و لربما استُسيغ اللحن القبيح ، و رُدَّ السالم الفصيح ، لانحراف الطبع و فساد الذوق .فتقدم الأكفاء من أبنائها يذودون عن حياضها، و يدفعون أسباب العجز عن سليقتها، و توافقت الهمة الإنسانية مع قدرة هذه اللغة على النماء، و بقائها على شباب الدهر مهما خالط أهلها من رقة الطبع، و رخاوة العيش، و علل الحضارة .

ومع أبناء النازلة من العرب في البلاد المفتوحة، تجلى اللحن لأنهم لم ينشأوا في البادية مثل آبائهم و لا تغذّوا من ينابيعها الفصيحة، إنما نشأوا في الحاضرة و اختلطوا بالأعاجم اختلاطًا أدخل الضيم و الوهن على ألسنتهم و فصاحتهم، على نحو ما هو معروف عن الوليد بن عبد الملك و كثرة ما كان يجري على لسانه من اللحن[30]. و كان كثير من أبناء العرب و لدوا لأمّهات أجنبيات أو أعجميات، فكانوا يتأثرون بهن في نطقهن لبعض الحروف و في تعبيرهن ببعض الأساليب الأعجمية[31]. و كل ذلك جعل الحاجة

تمسُّ في و ضوح إلى و ضع رسوم يُعرف بها الصواب من الخطأ في الكلام خشية دخول اللحن و شيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم[32].

وقد حرص الموالي . و خاصة موالي العراق . على و ضع علم يسهِّل عليهم تعلّم اللغة العربية لدينهم و دنياهم فوضعوا علم النحو. و كان طبيعيا أن ينشأ ذلك في العراق لا في الحجاز و لا في الشام؛ لأن الحجاز لم يكن في حاجة إلى قواعد يقيم بها لسانه، لأن موالي العراق أكثر رغبة من موالي الشام، لما علمت من أن رغبة الفرس في العربية كانت أكثر من رغبة سواهم، و لأن الآداب السريانية كانت في العراق قبل الإسلام، و كان لها قواعد نحوية، فكان من السهل أن توضع قواعد عربية على نمط القواعد السريانية، خصوصا و اللغتان من أصل سامي و احد، لهذا كان السابقون إلى و ضع النحو هم البصريون أولا ثم الكوفيون، و فاق البصريون لقربهم من بادية العرب، و بُعد الكوفيين عن البادية الفصيحة[33]

"والحق أن المدرسة البصرية كانت أدقّ حِسًّا من المدرسة الكوفية في الفقه بدقائق العربية و أسرارها، فقد تعمقت ظواهرها و قواعدها النحوية و الصرفية تعمقًا أتاح لها أن تضع نحوها و ضعًا سديدًا قويمًا. بل لقد بلغ من تعمقها أن أخذت تصحح ما ندّ عن بعض الشعراء عن طريق التأويل و التخريج و التحليل الدقيق البصير ، لا على أسس عقلية فحسب، بل أيضا على أسس سليقية، مما سال في فِطَرِ عباقرتها من أمثال الخليل واضع العروض، و سيبويه مُشرِّع النحو و صائغ قواعده و قوانينه"[34]

ومن الإنصاف أن نذكر أنّ كلاً من مدرستي البصرة و الكوفة شاركتا في بناء النحو الشاهق، و ساهمتا في نشأة و تطور علوم اللغة و النحو، فألّفوا فيها التآليف الكثيرة، ثم أُخذت عنهم و نُقلت و نُشرت في كافة أنحاء البلاد الإسلامية[35].

" و قد اتسمت اللغة العربية بالسعة التي تستعصي على الإحاطة الكاملة ، و تتأبى على الضبط الدقيق في أصواتها و مفرداتها و اشتقاقاتها و تراكيبها و إعرابها و دلالات ألفاضها ، مما يعني أن التعدد في الاستعمال اللغوي أو في القاعدة المستنبطة من كلام العرب أمر و ارد و رودا قويا يصعب معه الجزم بالإلزام بأحد الاستعمالين أو بإحدى القاعدتين مقابل منع الوجه الآخر .

وهذا المنهج في الإلزام بأحد الوجهين أو الأوجه الجائزة مما يؤخذ على بعض المجتهدين في التصحيح اللغوي الذين لم يرضوا التعددية ، و ذهبوا إلى أن الأصلح للغة و الناس أن يُفرض عليهم أقوى الوجهين ، و يغلّط الآخر " [36] .

ومع عصر الانفتاح الحضاري في العصر العباسي و صل اللسان الأعجمي إلى دواليب الحكم و مجالس العلم عن طريق الموالي و البرامكة و غيرهم فشاع اللحن حتى صار عادة بين العامة و الخاصة ، "وظل ذلك إلى القرن الرابع الهجري حيث صار اللحن مألوفا يوشك أن يكون غير معيب في أوساط المثقفين "[37] .

ويمكن أن نوجز أسباب تفشي اللحن و الدخيل في عدة عوامل منها :

1 . اختلاط العرب بغيرهم من الأمم و الشعوب الأعجمية .

2 . كثرة الموالي و الجواري و أمهات الأولاد الذين دبّ اللحن منهم إلى الأسر العربية و الإسلامية عموما .

3 . التعصب العرقي و النزعة الشعوبية و الصراعات الحزبية مع اتساع رقعة المملكة الإسلامية مشرقا و مغربا .

4 . تساهل الأمراء و الوجهاء في التحدث باللحن ، بل ربما التمس له و جه صواب ، و بحث له عن تبرير ، فيصرُّ على لحنه ، و يأبى أن يعود إلى الصواب [38].

ولعل حركة الشعوبية التي التي برزت في العصر العباسي كان من آثارها الغلبة السياسية و الإدارية للموالي العجم ، و امتداد سلطانهم في الحكم بالرغم من عروبة الخلفاء ، و بروز نخبة من المثقفين من غير العرب يصنفون الكتب في مناقب العجم و مثالب العرب ،على نحو ما فعل سعيد بن حميد البختكان الذي كان شاعرا مترسلا عذب الألفاظ ،فألف كتاب (انتصاف العجم من العرب) ، و كتاب (فضل العجم على العرب و افتخارها) ، كما ألف علاّن الشعوبي . و أصله من الفرس . كتاب (الميدان في المثالب) هتك فيه العرب ، كما كتب ابو عبيدة معمر بن المثنى و هو من أشهر العلماء في النحو و الأخبار كتاب (لصوص العرب) و كتاب (أدعياء العرب) ، كما ألف كتاب (فضائل الفرس) ، و الظاهر أن أكثر هذه الكتب ضاعت عبر الزمن لاعتقاد المسلمين أن النزعة الشعوبية هي نزعة ضد الإسلام ، فتحرّجوا من نقل الكتب المؤلفة فيها ، و تقربوا إلى الله بإعدامها و و التخلص منها [39] .

ولكن سلطان العجم لم يستطع أن ينتصر في ميدان العربية ، و يحط من شأنها ، فالدين الغالب أجبر الجميع على تعلمها و خدمتها و ترقيتها ، بل شارك الجميع في حياطتها من أعدائها المتربصين بها ، و لم تجد دعوات الشعوبية سبيلا إلى الازورار عن اللغة العربية، بل إن بعض المتعصبين من الشعوبيين أنفسهم اتخذوا العربية لغتهم و لم يجعلوها موضع نزاع و لا عدلوا بها لغة أخرى، و الحق أن كراهتهم للعرب لم تكن كراهية للغة العربية، و أصدق شاهد على هذا أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي (ت 209 هـ / 824 م)كان شعوبيا ،من يهود فارس، كان يُبْغِض العرب، و ألف كتابًا في مثالبها[40].ولكنه خدم العربية و أجاد في حفظ لغتها و أدبها .وذهبت دعوات العامية و الخروج على نحو العرب و سليقتها، و لم تجد آذانا سميعة ، و ظلت اللغة العربية لغة الدين و العلم.

و إذا كان القرن الثاني الهجري قد تفشى فيه اللحن بين العامة و الخاصة ، و أصبحت إجادة الفصحى صناعة يصلح بها اللسان العربي ، فإن القرون التي تلت تجلت فيها جهود العلماء و الخلفاء و المثقفين ممن نذروا أنفسهم لخدمة اللغة العربية ،خدمة للقرآن أو تقربا من الفاتحين .

4 . الخلفاء والأمراء والوزراء وصناعة الأمن اللغوي (نماذج مختارة)

يمكن أن نتناول في هذا المقام من اهتم منهم بميدان اللغة ، و سعى في أمنها و الحفاظ عليها من خلال رعايته لعلمائها ، فهذا الخليفة العباسي المتوكل (ت 247 هـ / 861م) يجتمع في جو من الحوار و

النقاش مع الأدباء و اللغويين في قصره ، و لم يكن موقفه موقف المتفرج ، بل يدلي بدلوه في الحوار القائم و كأنه و احد منهم ، و عندما حضر في إحدى جلساته أبو عثمان المازني ، و أبو يوسف ابن السكيت قال لهما ، تكلما في مسالة نحوية ، و بعد حديثهما فيها و جواب المازني على سؤال ابن السكيت ، قال المتوكل :" هذا هو الحق " [41]، و قول الخليفة هذا دليل على معرفته بالموضوع ، و حكمه فيه بأنه حق ، و خاصة و هو أمام عالِمين من جهابذة النحو و اللغة في زمانه .

ولما كان الشعر ديوان العرب ، و به حفظت لغتهم ، و تواريخ و قائعهم ، و مظاهر اجتماعهم ، و ملامح ذائقتهم و خلاصة تجاربهم ، و الشعر و عاء اللغة و مستودعها ، حتى قيل إن الحارث بن نوفل دخل بابنه عبد الله إلى معاوية، فقال: ما علّمت ابنك؟ قال: القرآن و الفرائض. فقال: روّه من فصيح الشّعر فإنه يفتّح العقل، و يفصّح المنطق، و يطلق اللسان، و يدلّ على المروءة و الشجاعة" [42] . ، فإن الخلفاء و الأمراء اهتموا به و أكرموا أهله ، حتى قيل :" ما أعطى خليفة شاعرا ما اعطى المتوكل " [43]..

كما أن الخليفة المعتضد (ت 289هـ / 901م) كان موهوبا في الشعر ، صاحب قريحة و ذوق ، يغشى مجالس الشعراء ، و يجري المحاورات معهم، كما جرى بينه و بين نديمه يحيى بن علي المنجم (ت 300 هـ / 912م) [44]، و هذا دليل على اهتمام الخليفة بأدب العربية ، و مهارته في شعرها .

أما الخليفة المكتفي (ت 295هـ / 907م) فقد رعى الأدباء و النحاة ، و أجزل لهم العطاء و من بينهم أبو إسحاق الزجاج ((ت 311 هـ /923م) النحوي صاحب التصانيف اللغوية العديدة[45] .

كما اشتهر من خلفاء بني العباس بالشعر و العناية به الخليفة الراضي (ت329هـ /940م) الذي و صفه نديمه أبو بكر الصولي بقوله : " أحسن الناس علماً، بالشعر و نقداً له كما ينقده العلماء به، و إنه من أطبع ملوك بني العباس في الشعر و أكثرهم شعراً..."[46].

ولم يكن الراضي مجرد ناظم للشعر ، بل كان ناقدا له أيضا ، و من ذلك أن الراضي أرسل جوابا إلى الصاوي على قصيدة بعث بها إليه الأخير ، قائلا فيه : " قد استحسنت الشعر غاية الإستحسان، و رأيتك تكلفت فيه ما لا يجب عليك من لزوم الواو في أرداف القافية..."[47] .

وإذا كان هذا شأن الخلفاء فإن الأمر نفسه كان مع الأمراء ، فقد ظهر في دولة بني العباس أمراء و لعوا باللغة العربية شعرا و نثرا ، و أحاطوا سدنتها بكل رعاية و عطاء و إكرام ، و خير مثال على ذلك عبد الله بن المعتز (ت296هـ /908م) ، الذي أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد و أبي العباس ثعلب و غيرهما، و كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني مخالطاً للعلماء و الأدباء معدوداً من جملتهم، و قد قال يوما حين قدم على أستاذه اللغوي أبي العباس ثعلب مُظهرا قوة صلته به ، و محبته إياه ، و افتقاده حين يغيب عنه :" كان أبو العباس

محمد بن يزيد النحوي المبرد يجيئني كثيرا إذا خرج من عند إسماعيل القاضي لقرب داره من داري و كنت لقيت أبا العباس أحمد بن يحيى في المسجد الجامع فكان يتشوقني و يعتذر من تأخره عني.." [48]

كما و صف أبو بكر الصولي ابن المعتز و كان من خلصائه و جلسائه مبينا علو شأنه في الشعر و النثر فقال :" اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي العباس عبد الله بن المعتز، و كان يتحقق بعلم البديع تحققا ينصر دعواه فيه لسان مذاكرته، فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء إلا سلك بنا شعبا من شعابه، و أوردنا أحسن ما قيل في بابه... فما أحد من الجماعة انصرف من ذلك المجلس إلا و قد غمره من بحر أبي العباس ما غاض معه معينه، و لم ينهض حتى زوّدنا من برّه و لطفه نهاية ما اتسعت له حاله."[49] .

وإلى جانب الخلفاء و االأمراء انبرى كثير من الأعيان في الدولة العباسية في عصرها الثاني إلى الاهتمام بعلوم العربية و الإجادة فيها شعرا و نحوا و بلاغة ، و خير ما يمكن ان نذكره أنموذجا لهذه الطبقة من النخبة المتنورة: الوزير ابو محمد الفتح بن خاقان (ت. 247هـ/861م)، كان أثيرا عند الخليفة المعتصم، في حين استأثر الفتح بحظوةِ أبعد غوراً و أمتن عند الخليفة المتوكل، فاتخذه أخاً و خلاً، و نديماً، و وزيراً، بل و أكثر من ذلك، فقد كان المقدَم على سائر أهله و ولده،وله القول الفصل، و كانت له اليد الطولى في تدبير شؤون الخلافة و تيسير أمورها، عُرف بالفطنة و الذكاء و حسن الأدب...وكانت له خزانة كتب جمعها له علي بن يحيى المنجم لم يُرَ أعظم منها كثرة و حسنا، و كان يحضر داره فصحاء الأعراب و علماء الكوفيين و البصريين[50]. و بالرغم من فارسيته إلا أنه عشق العربية ، و لاشك أن مجلسه لا يخلو من المناظرات و المحاورات التي تثري العربية ، و تمد في رواقها ، و تزيد في مقارعتها لكل دخيل يهدد أمنها .

ومع مجيئ البويهيين إلى حكم بغداد سنة 334هـ/945م يمكن أن نذكر :

الأمير عضد الدولة فناخسرو بن حسن البويهي (ت372هـ /989م) الذي كان أوسع الأمراء البويهيين سلطانا ، و ملكا ، و دانت له الأمم، و كان بطلا شجاعا مهيبا، نحويا، أديبا عالما، ... شارك في العديد من الفنون الأدبية ، مقربا و مكرما للشعراء و الأدباء و الكتاب ، حاثا لهم على التصنيف في فنون العلم و الأدب، فضلا عن اهتمامه بالشعر و الشعراء ، بل و يزور بعضهم كما كان يفعل مع أبي الطيب المتنبي (ت354هـ /965م) ، و أبي الحسن السلامي (ت 393هـ /1002م) الذي أكثر في مدحه[51] . و له صنف أبو علي الفارسي، كتابي (الإيضاح في النحو). و (التكملة في الصرف) ، و كتاب الإيضاح مع قلّة حجمه يوفى على الكتب الكبار التي من جنسه فى قوة عبارة و جودة صنعة.

وقد كان عضد الدولة البويهي يدرك التسلل الشعوبي في عصره ، لغمز العربية و رميها بالنقص ، من طرف علماء تخصصوا فيها ، و وازنوها بما ورثوه من تراثهم الثقافي و اللغوي، من مثل ما فعل حمزة بن

الحسن الأصبهاني52 الذي كان عالما فيكثير من الفنون و له تصانيف فى الأدب جميلة، منها : كتاب الموازنة بين العربى و العجمىّ؛ و هو كتاب جليل، دلّ على اطلاعه على اللغة و أصولها، لم يأت أحد بمثله، صنّفه للملك عضد الدولة بن بويه، و كان ينسب إلى الشّعوبية و يتعصب على الأمة العربية[53].

وعليه فقد عدل في إفساح المجال لعلماء العربية الأفذاذ على أن يخدموها ، و يردوا غوائل الشعوبية عنها، سواء في خدمة نحوها أو العلوم التي تعتمدها و منها علم القراءات الذي يقوم على أساس اللغة و اختلاف لهجات العرب و طرائقها في القول ، فصنفت في أيامه المصنفات الرائقة و منها: كتاب (الحجة فى القراءات السبع) ، و هو كتاب ليس له نظير فى جلالة قدر و اشتهار ذكر" [54].

وخلال القرن الرابع الهجري شعر علماء اللغة بالحاجة إلى منهج جديد يسيرون عليه لخدمة اللغة العربية و تحقيق أمنها من تيارات العجمة و فساد الذائقة ، فراحوا يتناولون النحو العربي بطريقة منظمة ،مع عمل المعاجم على غرار ما استفادوه من علوم اليونان اللسانية ، و كان البحث يدور في مجلس عضد الدولة (ت 371هـ /981م) حول الفرق بين النحو العربي و النحو اليوناني و أصل استنباطهما[55] .

ولم يكن الاهتمام بخدمة اللغة العربية من الخلفاء و الأمراء فحسب بل كان في بعض فترات حكم بعضهم من الوزراء الذين نشطوا في خدمة العربية و أدبها كالوزير ابن العميد ، أبو الفضل محمد بن الحسين (ت366هـ/978م) الذي كان كامل الرئاسة، جليل المقدار، متوسعا في علوم الفلسفة و النجوم و الأدب و الترسل، و كانت له اليد البيضاء في الكتابة و الترسل ، حتى قيل: بُدئت بعبد الحميد، و ختمت بابن العميد[56]. فدعي بالجاحظ الأخير و الأستاذ و الرئيس، و كان يُضرب به المثل في البلاغة و ينتهى إليه في الإشارة بالفصاحة و جزالة الألفاظ و سلاستها إلى براعة المعاني و نفاستها[57]. صنّف في أدب العربية كتبا منها : كتاب (ديوان الرسائل) ، و كتاب (المذهب في البلاغات)[58] .

أما الوزير الصاحب بن عباد الطالقاني (ت385هـ /995م) الذي كان ملازما للوزير ابن العميد ، و كان أبوه عباد و زيرا للأمير البويهي ركن الدولة ، فقد برّز في اهتمامه بلغة العرب و أدبها و شعرها ، بل كان هو نفسه شاعرا و كاتبا ، يقصده العديد من الشعراء و الأدباء ، محبا للبلاغة ، خادما لطلاب العلم ، حتى انه أوقف مكتبته على الفقهاء و العلماء في مدينة الري ، أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب " المجمل " في اللغة، و لاهتمامه بها صنّف كتابا اسمه (المحيط) في سبع مجلدات ، و كتاب (الكافي الرسائل) و كتاب (الوقف و الابتداء) ،و (العروض) و (جوهرة الجمهرة) و كتاب (الفرق بين الضاد و الظاء) فضلا عن ديوان للشعر و ديوان للرسائل[59] .

وفي عصر السلاجقة يمكن أن نذكر من و زرائها الذين خدموا اللغة العربية و أولوها عنايتهم الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة الشيباني (ت 555هـ /1160م) ،الذي و صف بأنه كان بارا بالعلماء ، مكبا . مع أعباء الوزارة . على العلم و تدوينه ، صنّف كتاب (الإفصاح عن معاني الصحاح) شرح فيه

(صحيحي البخاري و مسلم) في عشر مجلدات ، و ألف كتاب (العبادات) على مذهب أحمد، و له أرجوزة في (المقصور و الممدود) ، و أخرى في (علم الخط) ، و اختصر كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت[60] .

5 . العلماء وصناعة الأمن اللغوي (نماذج مختارة)

وهكذا ضايق اللحن الفصاحة و الإعراب و صار به يقرأ و يُكتب و هو في كل نادٍ يخطب ، فهبّ العلماء و أرباب البيان ، و أساطين اللغة ينافحون عن لغة الضاد ، و يوفرون للأمة أمنها اللغوي كما يفرون لها أمنها الغذائي و العسكري ..وجعلوا لهذا الدخيل حدودا حتى لا يؤثر على بنية ألفاظ لغة العرب ، فصقلوه بالمصقلة العربية ليماشي ألفاظها ، و لم يعطوا الحق للعربي أن يشتق من هذا الدخيل إلا نادرا . و وضعت قواعد صارمة لقبول الدخيل و أخرى لحفظ اللغة من اللحن لئلا يدخلها ،وصنفوا في لحن العامة على مدى قرون عدة ، و قليل منه أخذ أسماء أخرى و لكنه حوى تصحيحا للحن كأبي زكريا الفراء (ت215هـ /830م) في كتابه (البهاء في ما تلحن فيه العامة) ، و ألف ثعلب (ت291 هـ/ 904م) كتابه (الفصيح) ،وقد بنى هؤلاء و جهات نظرهم على أسس مدرستي البصرة و الكوفة[61]، و صنف أخرون في نفس الموضوع كالإصمعي و أبو عبيدة معمر بن المثنى و أبو نصر أحمد بن خاتم الباهلي ،وجل مصنفات هؤلاء مفقودة، و لكنها و ردت في بطون الكتب و فهارس المؤلفات ، و في فترة الدراسة نجد من اشتغل بتصحيح لحن العامة كأحمد بن يحيى ثعلب في كتابه (الفصيح) ، و كتب جاءت تتمة و تذييلا و استدراكا على ثعلب منها كتاب (فصيح الكلام) لأحمد بن فارس الذي كان يرى أن اللغة العربية تفوق اللغات الأخر بامتياز[62]، و كتاب (فائت الفصيح) لمحمد بن عبد الواحد الشهير بغلام ثعلب (ت345هـ / 856م) [63].

و برز جلة من العلماء خلال الفترة موضوع الدراسة يمكن أن نذكر منهم :

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت الدروقي الأهوازي البغدادي النحوي المؤدب(ت 244هـ /858م) صاحب كتاب (إصلاح المنطق) كَانَ من أهل الفضل و الدين، موثوقًا بروايته.وكان يؤدِّبُ و لَد جَعْفَر المتوكل عَلَى الله.وكان المبرد يَقُولُ: ما رأيتُ للبغداديين كتابًا أحسن من كتاب يعقوب ابن السكيت فِي المنطق[64] ، صنف كتاب (القلب و الإبدال) و كتاب (النوادر) . و كتاب(الألفاظ) . و كتاب (فعل و أفعل). و كتاب (الأضداد). و كتاب (الأجناس الكبير). و كتاب (الفرق)، و كتاب (الأمثال) ... و كتاب (سرقات الشعراء و ما تواردوا عليه). و كتاب (معاني الشعر الكبير). و كتاب (معاني الشعر الصغير)...وغير ذلك[65].

وجلُّ كتب ابن السكيت مفقودة ، و ما و رد من عناوين لكتبه ذكرتها المصادر التي أوردت ترجمته ، و ما و صل إلينا تم تحقيقه و نشره ، و لعلّ أهمها كتاب (إصلاح المنطق) ..الذي قال فيه ابن خلكان " ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل " إصلاح المنطق "، و لا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة

الجامعة لكثير من اللغة، و لا نعرف في حجمه مثله ..." [66]. و قد أراد منه صاحبه إصلاح النطق و معالجة داء اللحن في كلام الناس .

وكتاب (إصلاح المنطق) سجلٌ ضخم لألفاظ العربية ، قدّمه ابن السكيت ليُعلم به الأجيال اللغة العربية السليمة ، و يوفر لها الأمن نطقا و فهما ، مستعينا في ذلك بعلم الأوائل من رجال البصرة و الكوفة و الأعراب و الرواة و من عاصروهم من العلماء في بغداد [67].

و قد صحح في هذا الكتاب التعابير التي ترد على ألسنة الناس في" باب مما يصح قوله و ما لا يصح ، يقال: قد أكثرت من البسملة، إذا أكثر من قوله "بسم الله الرحمن الرحيم"، و قد أكثرت من الهيللة، إذا أكثرت من قول "لا إله إلا الله"، و قد أكثرت من الحوقلة، إذا أكثرت من قول "لا حول و لا قوة إلا بالله"، قال: و حكى لنا أبو عمرو: له الويل و الإليل، و الأليل: الأنين، قال ابن ميادة:

وقولا لها من تأمرين بوامق ... له بعد نومات العيون أليل

أي أنين و توجع، و تقول: أطعمنا من أطايب الجزور، و لا تقل من مطايب، و تقول: ما رُئي عليهم حفف و لا ضفف، أي أثر عوز، و يقال: قوم محفوفون، و قد حفتهم الحاجة حفاً شديداً، تحفهم، إذا كانوا محاويج...." [68] .

وجاء فيه أيضا باب " و مما تضعه العامة في غير موضعه قولهم: خرجنا نتنزَّه، إذا خرجوا إلى البساتين، و إنما التنزه التباعد عن المياه و الأرياف, و منه قليل فلان يتنزه عن الأقذار، أي يتباعد منها..." [69]. كما أورد بابا في ما يتكلم فيه بالصاد مما يتكلم به العامة بالسين و مما يتكلم فيه بالسين فيتكلم فيه العامة بالصاد:" يقال: هذا نَبِيذ قارص و لبن قارص، أي يقرص اللسان, و يقال: البرد اليوم قارس، و القرس: البرد, و يقال: أصبح الماءُ اليوم قريساً، أي جامداً، و منه قيل: سمك قريس, و يقال: ليلة ذاتُ قرس أي ذات برد و لا يقال: البردُ اليوم قارص.."[70]. و كان يستشهد في كل تصويباته بالقرآن الكريم ، و الحديث الشريف ، و أقوال العرب و أمثالهم .

وقد كان لكتاب (إصلاح المنطق) تأثير كبير على المؤلفات التي جاءت بعده ، سواء أكان ذلك في مجال اللحن أو في مجال اللغة و النحو ، و تجلى ذلك في المصنفات التي ذكرته ، و المؤلفات التي اتبعت طريقته في التبويب ، و قد بدا ذلك و اضحا في كتاب (لحن العامة) للزبيدي ، أو كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة و غيرهما [71].

ومن بين العلماء الذين ساهموا في حفظ الأمن اللغوي للأمة أديب الفقهاء و محدث الأدباء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت 286هـ/899م) ، و هو من أغزر علماء العربية إنتاجا ، و أكثرهم تنوعا ، و قد ضرب بسهم و افر في أكثر من فن من فنون الثقافة العربية الإسلامية ، يمده في ذلك ذكاء فطري و موهبة نادرة ، و ذاكرة مسعفة ، و شغف قوي بطلب المعارف .

ويمثل كتابه "أدب الكاتب" هذا الاتجاه خير تمثيل، قدّم فيه ابن قتيبة قدرًا من الثقافة اللغوية الضرورية لكتاب الدواوين في زمانه خاصة، و للكتاب و الأدباء عامة، ليزودهم بالأدوات التي تعينهم في الكتابة، و

تعصمهم من الوقوع في الخطأ و الزلل.وهو في موضوع الأسلوب يبحث في التهجئة الصحيحة و الإملاء ، و ضبط اللفظ (أو النطق بمفردات اللغة) و تأليف المعاجم و ما إلى ذلك [72]. و هذا الكتاب يعد أول كتاب منظم في هذا الموضوع، لم يسبقه إلا أقوال أو رسائل توجيهية، مثلما فعل عبد الحميد الكاتب في رسالته إلى الكُتاب[73].

وقد عقد في الكتاب بابا سماه (تقويم اللسان) و هو موضوع لتنقية اللغة من اللحن ، و من الألفاظ غير السليمة ، و وضع كل كلم في موضعه الصحيح ، و جاءت كلها قضايا لغوية لدرء اللحن عن ألسنة الخواص لئلا يتسرب إليهم من العوام، فنجد من عناوين الكتاب (باب الأفعال التي تهمز و العوام تدع همزها ، باب ما يهمز من الأفعال و الأسماء و العوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها "[74] .

وقد نال هذا الكتاب إعجاب العلماء ، حتى أن ابن خلدون عدّه من أمهات كتب الأدب العربي؛ حيث قال: "وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن و أركانه أربعة دواوين، و هي أدب الكاتب لابن قتيبة، و كتاب الكامل للمبرد، و كتاب البيان و التبيين للجاحظ، و كتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، و ما سوى هذه الأربعة فتبع لها و فروع منها"[75].

,ومنهم ابن دريد ، محمد بن الجسن (ت321هـ / 932م) لَهُ كتاب (الجمهرة) على حُرُوف المعجم،وَله كتاب (الِاشْتِقَاق)، و كتاب (الملاحن)، و له شعر كثير، مِنْهُ " الْمَقْصُور و الممدود "، كَانَ رَأْسا مُتَقَدما فِي حفظ اللُّغَة، و الأنساب، و أشعار الْعَرَب ..[76] ، و في قصيدته (المقصورة) أحصى كمًا هائلا من المادة اللغوية و المفردات المعجمية ، و هو لا يقل شأنا عن الخليل كما يقول المسعودي :" انتهى في اللغة ، و قام مقام الخليل فيها ، و أورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين ، و كان يذهب في الشعر كل مذهب "[77] .

ومنهم أيضا أبو الهلال العسكري (ت395هـ / 1004م) كان عالما باللغة و الأدب و من تصانيفه كتاب (التلخيص) في اللغة ، و كتاب (معجم) في اللغة أيضا، و (جمهرة الأمثال) و (الحث على طلب العلم) و (كتاب الصناعتين : النظم و النثر) و كتاب (ما تلحن فيه الخاصة) و (الفروق) في اللغة.

وقد ساهم أبو الهلال العسكري في حماية النقد من الغزو التيار الأجنبي للثقافة العربية خلال القرن الرابع الهجري و حافظ من خلال تصانيفه في البلاغة و نقد الشعر و النثر امتدادا و استمرارا للنقاد الأوائل في القرن الثاني الهجري الذين جروا في النقد على الأصول العربية ، معتمدا في ذلك على العقل و الذوق معا و تفسير العمل الأدبي مع تطوير الأدوات اللازمة لذلك [78].

. وفي أيام الدولة الغزنوية في خراسان ظهر أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري(ت 429هـ /1037م .). حذق صناعة اللغة، وأحاط بأصولها وفروعها، ووقف على شاذّها ومقيسها، فكان أديبًا بليغًا على أسلوب أهل زمانه في السجع والاستعارة والتشبيه، واسع العلم باللغة والأدب والأدباء وتاريخهم، وألّف في ذلك كله. صاحب كتاب (فقه اللغة وسرّ العربية)،خدم به لغة العرب، و أراد

أن يجعله معجمًا على نمط جديد، وهو جمع الكلمات في الموضوع الواحد في موضوع واحد. يبلغ ثلاثين بابًا، ضمّت من الفصول ما يناهز الستمائة.

والحق أن عصر السلاجقة زاحمت فيه اللغة الفارسية لغة العرب ، و نافستها في الدواوين و المدارس و المجالس ..لقيام السلاجقة عليها ، و تقديمهم لها ، إلا أن العلماء عربا و عجما و قفوا بالمرصاد لنصرة العربية ، و الوقوف على قواعدها ، و تأليف معاجمها ، و وضع القوانين لها ، على غرار ما فعل سليمان بن عبد الله النهرواني (ت 493هـ /1099م) قدم بغداد و قرأ بها النحو على الثمانيني، و اللغة على ابن الدهان و غيره، و برع في النحو، و كان إماما فيه و في اللغة، ألف كتاب القانون في اللغة لم يؤلف مثله [79].

ومنهم أيضا : أبو حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى النحوى (ت 501هـ /1107م) ، إمام لغوى محدث حافظ، من تصانيفه " تثقيف اللسان و تلقيح الجنان "، دال على غزارة علمه و كثرة حفظه. و لي قضاء تونس و خطابتها، و كان يخطب بالخطب البديعة، كل جمعة خطبة من إنشائه[80].

" و كتابه كما يتضح من عنوانه (تثقيف اللسان) يقوم موضوعه على تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة بين عامة الناس ، و قد شمل أيضا تصحيح الأخطاء التي تجري على ألسنة المتخصصين مثل : الغلط في قراءة القرآن ، و غلط أهل الحديث ، و الفقه ، و الطب ، و التفسير ، و كذلك تصحيح قواعد الكتابة العربية ، و تصحيح التصحيفات في الألفاظ و الأعلام و غير ذلك ، و كذلك شمل الكتاب لحن العامة و الخاصة . و هو أغلب ابواب الكتاب . بالإضافة إلى الموضوعات الأخرى الهامة " [81]. و قد أورد في أبوابه ما يحصن اللغة من الغلط ، و يحفظها من التبديل كقوله " باب ما جاء ساكنا فحركوه" و " باب ما جاء متحركا فاسكنوه " و " باب غيروه من الأفعال بالزيادة " و " باب ما أفردوه مما لايجوز و ما جمعوه و لا يجوز" و " باب ما جاء فيه لغتان فتركوهما " و " باب ما غلطوا في لفظه و معناه " و " باب ما يجري في ألفاظ الناس و لا يعرفون تأويله " [82]. و غيرها من الأبواب .

ومن أئمة النحو الذين اشتغلوا بإصلاح المنطق ، و ضبط لغة العرب على ألسنة الناس يحيى بن علي بن محمد بن بسطام الشيباني التبريزي (ت 502هـ /1109م) و له كتاب ردّ فيه على الشعوبيين من أمثال حمزة الأصفهاني بعنوان (الموازنة بين العربية و الأعجمية) ، و له كتاب (أسرار الصنعة في النحو) و كتاب (تهذيب إصلاح المنطق) ، و خدمة منه للشعر العربي و تقريبه من الذائقة العامة ، شرح ديوان (الحماسة) ، كما شرح (المفضليات) و شرح (ديوان المتنبي) [83] .

ومنهم أيضا جمال الدين أبي محمد القاسم الحريري (ت 516هـ /1122م) صاحب التآليف الحسان و منها : (درة الغواص في أوهام الخواص) و منها(ملحة الاعراب) المنظومة في النحو، و له أيضا شرحها، و له ديوان رسائل و شعر كثير غير شعره الذي في المقامات[84]. و هو من الذين حرصوا على حماية اللغة العربية ، و توفير الأمن لها ، و خاصة بعد فشو اللحن بين الخاصة فضلا عن العامة ، و

في ذلك يقول في مقدمة كتابه (درة الغواص ...) : " إني رأيت كثيرا ممن تسنموا أسنمة الرتب و توسموا بسمة الأدب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط في كلامهم ، و ترعف به مراعف أقلامهم ، مما إذا عثر عليه أو اثر عن المغزو إلى خفض قدر العلية و وصم ذا الحلية ، فدعاني الأَنَفُ لنباهة أخطائهم ، و الكلف بإطابة أخبارهم إلى أن أدرأ عنهم الشبه و أبين لهم ما التبس عليهم و اشتبه ..." [85].

...

ومن علماء اللغة خلال هذه الفترة أيضا يمكن أن نذكر أبو نزار الحسن صافي البغدادي (ت 568هـ /1172م)، الذي لقب بملك النحاة ، و كان يقول :" سيبويه إلا من رعيّتى و حاشيتى" ، من مصنفاته (الحاوى فى النحو) ، و (العمد فى النحو) و (المنتخب فى النحو) ، و (المقتصد فى التصريف) و (أسلوب الحق فى تعليل القراءات العشر و شىء من الشواذ) ، و (التذكرة السّفرية) انتهت إلى أربعمائة كرّاسة.في العروض... [86]

ومن طبقته أيضا أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري الملقب كمال الدين النحوي (ت577هـ /1181م) من أئمة النحو ، تفقه بالنظاميّة على أبي منصور بن الرزّاز و صار أحد المعيدين بها، و قرأ النحو على الشريف أبي السعادات ابن الشجري، و أبي منصور بن الجواليقي، و سمع الحديث على أبيه،صنّف الكتب في النحو و اللغة، منها: كتاب (الجُمل في الجدل) و كتاب (الإغراب في جدل الإعراب) و كتاب (الفصول في معرفة الأصول) في النحووكتاب (المعتبر في الفرق بين الوصف و الخبر) و كتاب (نزهة الألباء في طبقات الأدباء)، و كتاب (أسرار الْعَرَبيَّة فِي النَّحْو.) و كتاب (الاسما فِي شرح الاسم) و كتاب (اصول الْفُصُول فِي التصريف) و كتاب (الالفاظ الْجَارِيَة على لِسَان الْجَارِيَة.) و كتاب (الانصاف فِي مسَائِل الْخلاف بَين الْبَصرِيين و الكوفيين) و كتاب (الانوار فِي الْعَرَبيَّة) . و له في النحو و اللغة ما يزيد على الخمسين مصنفًا ،وله شعر حسن [87]. كل هذه خدمة للغة العربية و توفير الأمن لها في حياة العرب و المسلمين .

ومنهم أيضا جمال الدين أبو الفرج عبد الرّحمن بن الجوزي (ت597هـ / 1200م) صاحب كتاب (تقويم اللسان) ، عالم العراق و واعظ الآفاق ، الحافظ ، و المفسر و الأديب شيخ وقته و إمام عصره ، برز في علوم كثيرة و فنون عديدة ، و بلغت مؤلفاته أوج الشهرة و الذيوع في عصره ، و ما تلاه من العصور ، و قد عاش في ظل حكم السلاجقة و هو الطور الأخير من دولة بني العباس .

وسبب تأليف ابن الجوزي لكتابه (تقويم اللسان) هو أنه :

1. رأى كثيرا من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول جريا على العادة .

وتدل العبارة الأخيرة على أن الجميع كانوا يتكلمون في لهجات خطابهم العادية لهجة و احدة ، لا فرق بين خاصتهم و عامتهم .

2. رأى بيان الصواب اللغوي فيما يخطئون فيه متناثرا في الكتب اللغوية و جمعه يثقل على المتكاسل .

3. رأى الذين ألّفوا فيما تلحن فيه العوام لم يحققوا الغرض المنشود من هذا التأليف " فمنهم من قصر ، و منهم من ذكر مالا يكاد يستعمل ، و منهم من ردّ مالا يصلح ردُّه " فقام ابن الجوزي بانتخاب ما قدر صلاحه من مادة هذه الكتب ، و كان لا يزال شائعا في عصره ، مع رفض الغلط الذي لا يخفى و جه الصواب فيه ،إذ لا داعي لذكره [88].

6 . الخاتمة و نتائج البحث

من خلال ما تقدم يمكن أن نخلص إلى ما يلي :

1. التاريخ منجم للخبرات و التجارب و ما حققه السلف في حفظ اللغة العربية و ما بذلوه من جهود في صيانتها من اللحن و الدخيل و التصحيف و التحريف فإن الأمة اليوم قديرة على الفعل الحضاري الذي يستطيع معاودة إرجاع اللغة العربية إلى ميدان الحضارة من جديد.

2. أمن اللغة يرتبط ارتباط و ثيقا بهوية الأمة و عقيدتها، و مفاهيمها و تصوراتها عن الإنسان و الكون و الحياة .

3. استطاعت اللغة العربية أن تستوعب مضامين الوحي ، و تكون المرجع في الاحتجاج ، و تستوعب مناشط الحياة ، و مجالات العلوم ،ومسالك التمدن ، مما جعل الحرص على أمنها مهمة الخاصة تصنيفا و تأليفا ، و مباركة العامة تعلقا و تحقيقا .

4. لم يكن الفتح الإسلامي فتحا عسكريا فرض الغالبون فيه لغتهم على المغلوبين ، بل تفاعلت لغة الفاتح مع ثقافة أهل البلاد المفتوحة تأثرا و تأثيرا ، فلم تصبح العربية لغة الأعرابي في البادية فحسب بل لغة الحاضر في المدينة ، بعد ما استوعبت كل مواريث الأمم الداخلة في دينها ، و انصهر كل ذلك في بوتقة و احدة جعل منها اللغة الأولى في العصر الوسيط دون القضاء على لغات الآخرين، بل ظلت الشعوب تنطق بألسنتها تعلقا ، و تلهج بالعربية تعلما و تعبدا .

5. كان لعدد من العلماء أثر في تثقيف عدد من الأمراء و الوزراء و تأديب أبناء الخلفاء فظهر منهم محبون للأدب و اللغة و الشعر...مما أنعش العربية و مدّ رواقها، و جعلها لغة العلم زمنا ليس بالقصير .

6. لم تكن خدمة اللغة العربية و المبالغة في تقديسها في فترة من تاريخ المسلمين رد فعل لتعصب الشعوبية ، بقدر ما كان خدمة للغة الوحي الأعلى : من كتاب حكيم و سنة مطهرة .

7. إمعانا في خدمة العربية و قواعدها و الخوف عليها من الضعف و التلاشي عمد بعض العلماء إلى مزج النحو بالمنطق، على نحو ما فعل (الرماني)، حيث راعى في النحو التقسيمات

المنطقية، و علّل الأحكام تعليلا منطقيا، و لعل انتشار الفلسفة اليونانية كان سببا في ذلك، و الجدل الذي كان قائما حول أفضلية النحو العربي أم النحو اليوناني . كما حكى ابو حيان التوحيدي في (المقابسات) .

8. التوليد اللغوي ضرورة حضارية تختلف من زمن إلى آخر، و عندما تنشأ حاجات فكرية و اجتماعية فإن الأقلام و الألسنة تنشط إلى هذا التوليد، و إن كان قديما ظل خارج حرم اللغة، فإن العصر الحديث اعتبره العلماء ضرورة لا بد منها لمسايرة العصر و تطوراته، و بدلالات تختلف عما كانت عليه في عصر الاحتجاج .

9. عنصر التحدي و الاستجابة بارز في منازلة اللغة العربية للغات التي صارعتها و ضارعتها فعلى قدر التحدي كانت الاستجابة .

10. لما كانت اللغة أداة غير محايدة فإن حكام الدولة العباسية أعدوا جيوشا من المترجمين في دار الحكمة و غيرها لنقل علوم الأوائل إلى اللغة العربية، على غرار ما فعل المأمون (198-218هـ /813-833م) في العصر الذهبي للترجمة في الحضارة الاسلامية .

11. لم تكن تصويبات اللغويين و صفا للحن و إعلاما به، بل كانت تصويبات معيارية صارمة تحمل الخاصة قبل العامة على الأداء العالي و المنطق الفصيح .

12. اللغة العربية لغة إعراب ، و لكنها استوعبت الدخيل ، و لم تستوحش منه ، و بعد صقله جعلته جزءا منها ، و مخزونا من تراثها اللفظي و الدلالي .

7. توصيات :

1. دعم اللجان المتخصصة في مجامع اللغة العربية لتنفيذ مشروعاتها العالقة و ذلك من خلال إعداد القواميس و المعاجم التي تلبي الحاجات المتجددة ، مع الاحتفاظ بفصاحة العربية و صفائها . (كالمعجم التاريخي للغة العربية) الذي تم إعداده في مجمع اللغة العربية بالشارقة.
2. الأمة العربية مطالبة اليوم باستعادة دورها الريادي للحضارة الإنسانية و بلغتها الأم التي كانت يوما ما لغة الرياضيات و الفلك و الطب و الصيدلة و الفلك...ولا أحد ينكر أن هذه العربية استوعبت إبداع الأوائل و ترجمته و نقّحته و أضافت إليه .
3. إن العجز الذي تعانيه العربية اليوم ناتج عن عدم و ضع مشروع التعريب في الموضوع اللائق، و بذل الجهد المطلوب فيه، و وضعه في سلم الأولويات في السياسة العربية . و الدخول باللغة العربية في معترك الحياة، تصارع الوافد، و تستوعب الجليب، و يكون لها حظ و افر من الحضور في حياة الناس ..وإلا سوف تنزوي هذه اللغة و تنعزل و ترضى بأن تختص بالكتاب المقدس، و تراتيل الأدعية، مما يتيح للغات الأخرى أن تخترق ثقافة المجتمع و تتسلل إلى ألسنة الناس، و هذا هوا المسخ الذي ليس بعده إلا

الفناء .

4. إن أي تخطيط للنهضة في بلاد العرب لا بد أن تكون قاعدته اللغة، بعيدا عن التفكير في الوحدة السياسية التي ارتبطت دوما في الأذهان أنها السبيل إلى هيمنة اللغة و انتصارها، و تعزيز قوتها، و توسيع نطاقها .

5. إدخال اللغة العربية إلى عالم الحوسبة، و تطوير أدائها في الشبكات الرقمية، و تقليص الفجوة الهائلة بينها و بين اللغات الأخرى في هذا الفضاء اللاحب، و لعل ذلك يحتاج إلى قرار سياسي كما كان ذلك في التاريخ الزاهر، يوم كان الحاكم رديف العالم في نصرة اللغة و حراستها و توفير الأمن لها .

هوامش البحث :

1 .محمد طواع. **شعرية هيدجر: مقاربة أنطلوجية لمفهوم الشعر**. منشورات عالم التربية، 2010م، ص 74.

2 .عبد العزيز الدوري . **مقدمة في تاريخ صدر الإسلام** .ط2، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية . 2007م ، ص17.

3 .محمد عابد الجابري . **تكوين العقل العربي** . ط9، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2006م، ص80.

4 .محمد حسين آل ياسين . **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث** .ط1، بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1980من ، ص 71-77

5 .أنظر : سليمة برطولي . **جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللغوية** . رسالة دكتوراه بقسم اللغة العربية -جامعة الجزائر ، 2008-2009م ، ص 36.

6 .انظر : علي عبد الواحد وافي . **فقه اللغة** . ط3، القاهرة : نهضة مصر ، 2004م ، ص 205

7 .مثل : الأحمد، آلاء محمد محمود، **حركة الاحتجاج بلهجات القبائل إلى نهاية القرن الرابع الهجري**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2008م. البرير، آمال هاشم أحمد، **جهود العلماء في التصحيح اللغوي حتى القرن الرابع الهجري في ضوء علم اللغة الحديث: دراسة وصفية**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، 2000م. .عبد العزيز الدوري . **الإسلام و انتشار اللغة العربية و التعريب** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1981م ، مج 3، ع 24، ص 38-61، السوالقة، عبدالمجيد، **أمن اللبس و أثرة في التطور اللغوي**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2016م.

8 .مصطفى صادق الرافعي. **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت). ص74.

9 .أبو منصور الثعالبي . **فقه اللغة وسر العربية**. تحقيق : عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت : إحياء التراث العربي، 2002م، ص 15.

10 .ابن خلدون. **المقدمة**. بيروت: دار الفكر، 2002م.ص565

11 . البلاذري ، أحمد بن يحي. **جمل من أنساب الأشراف**. تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، بيروت : دار الفكر ، 1996 م، ج11/ص200. عبد العزيز الدوري . **أوراق في التاريخ والحضارة** . ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2007م ، ج4/ص121. .

12 .أحمد أمين . **ضحى الاسلام** . ط10، بيروت : دار العلم للملايين . ج248/2.

13 .أنظر : شكري فيصل. **المجتمعات الإسلامية في القرن الأول**. ط5، بيروت: دار العلم للملايين، 1981م. ص218

14- Samir Abu-Absi . The Arabic Language. An encyclopedia Of Islamic history.https://historyofislam.com.

15 .البلاذري، أحمد بن يحي. **أنساب الأشراف** . تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي،ط1، بيروت :دار الفكر ، 1996م . ج4/ص149.

16 .عبد العزيز الدوري . **مقدمة في تاريخ صدر الاسلام** .ط2 بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007م ، ص17.

17 .عبد العزيز الدوري. **الإسلام و انتشار اللغة العربية والتعريب**. ..مرجع سابق . ص61.

18 . النرشخي. أبو بكر محمد بن جعفر. **تاريخ بخارى**. تعريب: عبد المجيد بدوي، وتصر الله مبشر الطرازي، ط3، القاهرة: دار المعارف، (د.ت).. ص78.

19 . المصدر نفسه.

20 .السمعاني. عبد الكريم بن محمد . **الأنساب**. تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1962 م، ج12/ص 35.

21 .دولتشاه بن بختي السمرقندي . **تذكرة الشعراء**. حان صاحب ميرزا محمد ملك الكتاب،, 1900 م ، ص26، وانظر: جرجي زيدان. **تاريخ التمدن الإسلامي**. مرجع سابق. ج3/ص45.

22 .مردانوف. **ازدواجية اللغة**. ص223. نقلا عن: الثامري، إحسان ذنون عبد اللطيف. **الجغرافيا التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى**. ط1، إربد: مركز ناصر للخدمات الجامعية، 1999م، ص110 . 111.

23 .ق. بارتولد. **تاريخ الحضارة الإسلامية**. ترجمة حمزة طاهر. ط5، القاهرة: دار المعارف، (د.ت). ص6.

24 - M.J.Darmesteter.**Les Origines de La Poesie Persane**.Paris:Ernest Leroux,1887,P8

25 .- Babak Ershadi. **Les Samanides et la résurrection de la langue persane**. N° 141, août 2017,. http://www.teheran.ir.

26 . حسين مجيب المصري . **صلات بين العرب و الفرس و الترك – دراسة أدبية تاريخية** . ط1، القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، 2001م ، ص 115-116.

27 .الزبيدي، أبو بكرمحمد بن الحسن . **طبقات النحويين و اللغويين** .تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2، القاهرة : دار المعارف ، ص 11 م.

28 .ابن الأثير . مجد الدين أبو السعادات. **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق : طاهر أحمد الزاوي -محمود محمد الطناحي ، بيروت : المكتبة العلمية ، 1979م، ج1/ص5.

29 - لحن الرجل في كلامه: أي أخطأ. والتلحين: التخطئة. واللحن بفتح الحاء: الفطنة. انظر: ابن منظور. **لسان العرب**. مادة (لحن). وقال الزمخشري : لحن في كلامه ، إذا مال به عن الإعراب و الخطأ " . أنظر : **أساس البلاغة** . بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998م ، ج2/ص 163.

30- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر **البيان والتبيين**. البيان والتبيين. تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، (د.ت).ج2/ص204، ابن قتيبة الدينوري. **عيون الأخبار**. بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت). ج2/ص158 . 167.

31- المصدر نفسه. ج1/ص72، ج2/ص204.

32 - شوقي ضيف. **المدارس النحوية**. ط5، القاهرة: دار المعارف. (د.ت). ص12.

33- أحمد أمين. **فجر الإسلام**. ط10، بيروت: دار الكتاب العربي، 1969م. ص183.

34- شوقي ضيف. **المدارس النحوية**. مرجع سابق. ص163.

35- خديجة الحديثي. **موسوعة حضارة العراق**. بغداد: دار الحرية للطباعة، 1985م. ج7/ص215.

36 . خالد بن ابراهيم النملة . **مراجعات في التصحيح اللغوي** . مجلة الدرعية - المملكة العربية السعودية ، ع44-45،ديسمبر 2008م ،مارس 2009م م ، ص673.

37.أنظر : عبد الفتاح سليم . **موسوعة اللحن في اللغة -مظاهره ومقاييسه** -، ط2، القاهرة : مكتبة الآداب ، 2009م ، ص76.

38 . عبد القادر رزق الراس ، محمد حاج هني . **اللحن في اللغة العربية أسبابه ، آثاره ومصنفاته** .مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، قسم الآداب و اللغات ، جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف – الجزائر، ع19، جانفي 2018م ، ص34-39.

39 .أحمد أمين . **ضحى الإسلام** ، ط10، بيروت : دار الكتاب العربي ، (د، ت) ، ج1/ص 68-70.

40 . الزبيدي . **طبقات النحويين واللغويين** . ص 175.

[41] . جمال الدين القفطي .**إنباه الرواة على أنباه النحاة**. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1،القاهرة: دار الفكر العربي ، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، 1982م، ج1/ص 284.

[42] . الحسن العسكري . **المصون في الأدب**. تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط2، الكويت : مطبعة حكومة ، 1984 م، ص136.

[43] .عبد الملك العصامي . **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**. تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، بيروت : دار الكتب العلمية ، (د،ت) ، ج3/ص464.

[44] .الهجراني . أبو محمد الطيب . **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**. ط1، جدة : دار المنهاج ، 2008 م، ج2/ص665.

[45] .الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن . **طبقات النحويين واللغويين** . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة : دار المعارف ، (د، ت) ، ص111. القفطي . **إنباه الرواة** . ج1/ص194.

[46] . أبو بكر الصولي . **أخبار الراضي بالله والمتقي لله** . تحقيق : ج هيورث دن، مصر : مطبعة الصاوي، 1935 م، ص19.

47 .المصدر نفسه . ص80. زيني بن طلال الحازمي . **الحياة العلمية في العراق خلال عصر نفوذ الأتراك . (232-334هـ /847-946م)** . رسالة ماجستير -كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، 2000م ، ص 72.

[48] .ابن عساكر .أبو القاسم علي بن الحسن . **تاريخ دمشق**. تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995 م، ج11/ص276.ابن خلكان . **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**. تحقيق : إحسان عباس، بيروت : دار صادر، ج3/ص76.

[49] .الحصري ، إبراهيم بن علي . **زهر الآداب وثمر الألباب**. بيروت : دار الجيل، ج4/ص1047-1048.

50 .ياقوت الحموي . **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**. تحقيق : إحسان عباس ، ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1993 م ، ج5/ص2157.

[51] .شمس الدين الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط3، بيروت : مؤسسة الرسالة، 1985 م ج246/16

[52] .حمزة بن الحسن الأصبهاني : كان مشهورا بالفضل شائع الذّكر. له تصانيف، منها: كتاب التاريخ الكبير لأصبهان، وكتاب الأمثال على أفعل ، وكتاب أصبهان وأخبارها، وكتاب التشبيهات، وكتاب الأمثال الصّادرة =عن بيوت الشّعر، وكتاب أنواع الدّعاء، وكتاب التنبيه على حروف التصحيف ، وكتاب التماثيل في تباشير السّرور، وكتاب جمع فيه أخبار عشرة من الشّعراء المحدثين أولهم بشار بن برد، وشعر أبي نواس، وشعر أبي تمّام، وكتاب المضاحك من الأشعار ، وكتاب تعداد أعياد الفرس... انظر : تاج الدين ابن الساعي . **الدر الثمين في أسماء المصنفين**. تحقيق : أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، ط1،ن تونس : دار الغرب الاسلامي، 2009م.ص364,

53 . القفطي . **إنباه الرواة** ..ج1/ص370.

54 . المصدر نفسه .

55 .آدم ميتز . **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري** . ترجمة : محمد الهادي أبو ريدة، ط5، بيروت : دار الكتاب العربي، ج1/ص434-435.

56 . الهجراني . **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**. ج/ص173.

57 . الثعالبي . **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**. تحقيق : مفيد محمد قمحية، ط1، بيروت :دار الكتب العلمية ، 1983م، ج3/ص183.

58 . ابن النديم . **الفهرست**. بيروت : مكتبة خياط، 1964م ، ص 5/ص135. سعاد هادي الطائي . **تطور الحياة العلمية في المشرق الإسلامي وازدهارها في العصر البويهي (334-447هـ/945-1055م)** . مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد(66) تشرين الأول ، 2018م ، ص 180.

[59] . القلقشندي . **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**. بيروت : دار الكتب العلمية، (د، ت) ، ج3/ص608. الأنباري . **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. تحقيق : إبراهيم السامرائي،ط3، الزرقاء -الأردن: مكتبة المنار ، 1985 م، ص238. ابن خلكان . **وفيات الأعيان** .ج1/ص228.

60 . الذهبي ، شمس الدين . **سير أعلام النبلاء**. ج20/ص426. ابن العماد الحنبلي . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تحقيق : محمود الأرناؤوط، دمشق : دار ابن كثير، ،(د،ت) ، ج6/ص319. ، عمر رضا كحالة .**معجم المؤلفين**. بيروت : مكتبة المثنى، بيروت : دار إحياء التراث العربي (د، ت) ،ج13/ص228.

61- https://www.iqraonline.net.sayyid A.Brief Look at The Development Of Arabic Grammar.

62- Kees Versteegh . The Arabic Language. NED - New edition, 2; Published by: Edinburgh University Press. https://www.jstor.org.

63 . السيوطي . **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت : المكتبة العصرية ، ج1/ص164

64 . الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** . تحقيق : بشار عواد معروف، ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2002م ،ج16/ص 397.

65 . ياقوت الحموي . **معجم الأدباء** .ج6/ص2841، جمال الدين القفطي . **إنباه الرواة** . ج1/ص143. خير الدين الزركلي . **الأعلام**. ط15، بيروت : دار العلم للملايين، 2002 م، ج8/ص195.

66 . ابن خلكان . **وفيات الأعيان** . ج6/ص400.

67 . آمال هاشم أحمد البربر وآخرون .**جهود العلماء في التصحيح اللغوي**...مرجع سابق ، ص7.

68 . ابن السكيت . **إصلاح المنطق**. تحقيق : محمد مرعب، ط1، بيروت : دار إحياء التراث العربي، 2002 م، ص 217.

69 . المصدر نفسه . ص 206.

70 . المصدر نفسه . ص 138.

71 . آمال هاشم أحمد البربر وآخرون .**جهود العلماء في التصحيح اللغوي**...مرجع سابق ، ص16

72 . نيولد أ.نكلسن . **تاريخ الأدب العباسي** . ترجمة وتحقيق : صفاء خلصوصي . ط1، بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2011م ، ص184.

73 . أنظر : أحمد تمام . ابن قتيبة.. **أديب الفقهاء ومحدث الأدباء** ...مرجع سابق، https://archive.islamonline.net

74 . ابن قتبة . **أدب الكاتب** . ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988م ، ص241-242.

75 . ابن خلدون . **تاريخ ابن خلدون** . تحقيق : خليل شحادة، بيروت : دار الفكر، (د، ت) ، ج1/ص763.

76 . أبو المحاسن التنوخي . **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**..تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو.ط2، القاهرة : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،1992م، ص225. ابن الصلاح . **طبقات الفقهاء الشافعية**.

9. ابن عساكر .أبو القاسم علي بن الحسن . **تاريخ دمشق**. تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995 م.
10. ابن قتبة . **أدب الكاتب** . ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988م .
11. ابن قتيبة الدينوري. **عيون الأخبار**. بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت).
12. ابن مكي الصقلي . **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان** . من مقدمة الكتاب لمصطفى عبد القادر عطا . ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1990م .
13. أبو المحاسن التنوخي . **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**..تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو.ط2، القاهرة : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،1992م.
14. أبو بكر الصولي . **أخبار الراضي بالله والمتقي لله** . تحقيق : ج هيورث دن، مصر : مطبعة الصاوي، 1935 م.
15. أبو منصور الثعالبي . **فقه اللغة وسر العربية**. تحقيق : عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت : إحياء التراث العربي، 2002م.
16. ابي الفرج بن الجوزي . **تقويم اللسان** . تحقيق : عبد العزيز مطر ، ط2، القاهرة : دار المعارف ، (د، ت) .
17. أحمد أمين . **ضحى الاسلام** . ط10، بيروت : دار العلم للملايين .
18. أحمد أمين . **ضحى الإسلام** ، ط10، بيروت : دار الكتاب العربي ، (د، ت) .
19. أحمد أمين. **فجر الإسلام**. ط10، بيروت: دار الكتاب العربي، 1969م.
20. أحمد بن يحيى. **أنساب الأشراف** . تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي،ط1، بيروت :دار الفكر ، 1996م .
21. الأحمد، آلاء محمد محمود، **حركة الاحتجاج بلهجات القبائل إلى نهاية القرن الرابع الهجري**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2008م..
22. آدم ميتز . **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري** . ترجمة : محمد الهادي أبو ريدة، ط5، بيروت : دار الكتاب العربي.
23. أمل المشايخ . **أبو هلال العسكري ناقدا** . عمان : وزارة الثقافة ، 2001م .
24. الأنباري . **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. تحقيق : إبراهيم السامرائي،ط3، الزرقاء -الأردن: مكتبة المنار ، 1985 م.
25. البرير، آمال هاشم أحمد، **جهود العلماء في التصحيح اللغوي حتى القرن الرابع الهجري في ضوء علم اللغة الحديث: دراسة وصفية**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، 2000م.
26. البغدادي ، إسماعيل بن محمد الباباني . **هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**. استنبول : وكالة المعارف الجليلة ، 1951م .
27. البلاذري ، أحمد بن يحيى. **جمل من أنساب الأشراف**.تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، بيروت :دار الفكر ، 1996 م.
28. تاج الدين ابن الساعي . **الدر الثمين في أسماء المصنفين**. تحقيق : أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، ط1،ن تونس : دار الغرب الاسلامي، 2009م.
29. الثامري، إحسان ذنون عبد اللطيف. **الجغرافيا التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى**. ط1، إربد: مركز ناصر للخدمات الجامعية، 1999م.
30. الثعالبي . **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**. تحقيق : مفيد محمد قمحية، ط1، بيروت :دار الكتب العلمية ، 1983م.

31. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر **البيان والتبيين**. البيان والتبيين. تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، (د.ت)..
32. جمال الدين القفطي .**إنباه الرواة على أنباه النحاة**. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1،القاهرة: دار الفكر العربي ، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، 1982م.
33. حاجي خليفة . **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**. تحقيق : محمود عبد القادر الأرناؤوط، إستنبول - تركيا : مكتبة إرسيكا، (د، ت) .
34. الحريري . **درة الغواص في أوهام الخواص** ، تحقيق : عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، ط1، بيروت : دار الجيل ، القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي ، 1996م .
35. الحسن العسكري . **المصون في الأدب**. تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط2، الكويت : مطبعة حكومة ، 1984 م.
36. حسين مجيب المصري . **صلات بين العرب و الفرس و الترك – دراسة أدبية تاريخية** . ط1، القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، 2001م .
37. الحصري ، إبراهيم بن علي . **زهر الآداب وثمر الألباب**. بيروت : دار الجيل.(د، ت) .
38. خالد بن ابراهيم النملة . **مراجعات في التصحيح اللغوي** . مجلة الدرعية - المملكة العربية السعودية ، ع44-45،ديسمبر 2008م ،مارس 2009م م .
39. خديجة الحديثي. **موسوعة حضارة العراق**. بغداد: دار الحرية للطباعة، 1985م.
40. الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** . تحقيق : بشار عواد معروف، ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2002م .
41. خير الدين الزركلي . **الأعلام**. ط15، بيروت : دار العلم للملايين، 2002 م.
42. دولتشاه بن بختي السمرقندي . **تذكرة الشعراء**. حان صاحب ميرزا محمد ملك الكتاب،, 1900 م .
43. الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن . **طبقات النحويين واللغويين** . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة : دار المعارف ، (د، ت) .
44. الزبيدي، أبو بكرمحمد بن الحسن . **طبقات النحويين و اللغويين** .تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2، القاهرة : دار المعارف (د، ت) .
45. الزمخشري . **أساس البلاغة** . بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998م .
46. زيني بن طلال الحازمي . **الحياة العلمية في العراق خلال عصر نفوذ الأتراك . (232-334هـ /847-946م)** . رسالة ماجستير -كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، 2000م .
47. سعاد هادي الطائي . **تطور الحياة العلمية في المشرق الإسلامي وازدهارها في العصر البويهي (334-447هـ/945-1055م)** . مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد(66) تشرين الأول ، 2018م .
48. سليمة برطولي . **جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللغوية** . رسالة دكتوراه بقسم اللغة العربية -جامعة الجزائر ، 2008-2009م .
49. السمعاني. عبد الكريم بن محمد . **الأنساب**. تحقيق : عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وغيره، ط1، حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1962 م.
50. السوالقة، عبدالمجيد، **أمن اللبس و أثرة في التطور اللغوي**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2016م.

51. السيوطي . **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت : المكتبة العصرية .
52. شكري فيصل. **المجتمعات الإسلامية في القرن الأول**. ط5، بيروت: دار العلم للملايين، 1981م.
53. شمس الدين الذهبي . **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**. تحقيق : بشار عوّاد معروف، ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 2003 م.
54. شمس الدين الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط3، بيروت : مؤسسة الرسالة، 1985 م .
55. شوقي ضيف. **المدارس النحوية**. ط5، القاهرة: دار المعارف. (د.ت).
56. عبد العزيز الدوري . **الإسلام و انتشار اللغة العربية و التعريب** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1981م .
57. عبد العزيز الدوري . **أوراق في التاريخ والحضارة** . ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2007م .
58. عبد العزيز الدوري . **مقدمة في تاريخ صدر الاسلام** .ط2 بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007م .
59. عبد العزيز الدوري . **مقدمة في تاريخ صدر الإسلام** .ط2، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية . 2007م .
60. عبد الفتاح سليم . **موسوعة اللحن في اللغة -مظاهره ومقاييسه** -، ط2، القاهرة : مكتبة الآداب ، 2009م
61. عبد القادر رزق الراس ، محمد حاج هني . **اللحن في اللغة العربية أسبابه ، آثاره ومصنفاته** .مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، قسم الآداب و اللغات ، جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف – الجزائر، ع19، جانفي 2018م .
62. عبد الملك العصامي . **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**. تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، بيروت : دار الكتب العلمية ، (د،ت) .
63. علي عبد الواحد وافي . **فقه اللغة** . ط3، القاهرة : نهضة مصر ، 2004م .
64. عمر رضا كحالة .**معجم المؤلفين**. بيروت : مكتبة المثنى، بيروت : دار إحياء التراث العربي (د، ت) .
65. ق. بارتولد. **تاريخ الحضارة الإسلامية**. ترجمة حمزة طاهر. ط5، القاهرة: دار المعارف، (د.ت).
66. القلقشندي . **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**. بيروت : دار الكتب العلمية، (د، ت) .
67. مجد الدين الفيروزآبادي . **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**. ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
68. محمد حسين آل ياسين . **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث** .ط1، بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1980م .
69. محمد طواع. **شعرية هيدجر: مقاربة أنطلوجية لمفهوم الشعر**. منشورات عالم التربية، 2010م.
70. محمد عابد الجابري . **تكوين العقل العربي** . ط9، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2006م.
71. المسعودي . **مروج الذهب ومعادن الجوهر** . الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1990م .
72. مصطفى صادق الرافعي. **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت).
73. النرشخي. أبو بكر محمد بن جعفر. **تاريخ بخارى**. تعريب: عبد المجيد بدوي، وتصر الله مبشر الطرازي، ط3، القاهرة: دار المعارف، (د.ت).
74. نيولد أ.نكلسن . **تاريخ الأدب العباسي** . ترجمة وتحقيق : صفاء خلصوصي . ط1، بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2011م .
75. الهجراني . أبو محمد الطيب . **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**. ط1، جدة : دار المنهاج ، 2008 م.

76. ياقوت الحموي . **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**. تحقيق : إحسان عباس ، ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1993 م .

المراجع الأجنبية

1. Babak Ershadi. **Les Samanides et la résurrection de la langue persane**. N° 141, août 2017, http://www.teheran.ir.
2. Kees Versteegh. The Arabic Language. NED - New edition, 2; Published by: Edinburgh University Press. https://www.jstor.org.
3. M.J.Darmesteter.**Les Origines de La Poesie Persane**.Paris:Ernest Leroux,1887,P8
4. Samir Abu-Absi. The Arabic Language. An encyclopedia Of Islamic history.https://historyofislam.com.
5. sayyid A.Brief Look at The Development Of Arabic Grammar.. https://www.iqraonline.net